

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ

محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة

الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة الثالثة عشرة/ الاحتلال الصليبي – قيام الدويلات الصليبية:

لقد كانت الحالة العامة في العالم الإسلامي ملائمة لتقدم الصليبيين فقد كانت تنقص الوطن العربي والعالم الإسلامي في هذا الوقت بالذات الوحدة السياسية والقيادة الحكيمة والكفاءة . ففي آسيا الصغرى لم تكن سيطرة السلاجقة محكمة فكانت الحاميات العسكرية في كثير من المناطق ضعيفة، لم يكن باستطاعتها صد التقدم الصليبي، كما كانت هناك مناطق مهمة ليس بها حاميات على الاطلاق. ولم تكن علاقات السلاجقة مع السكان حسنة . ويفسر هذا الوضع سرعة تقدم الصليبيين في آسيا الصغرى وسقوط المعاقل الإسلامية هناك في ايديهم الواحد تلو الاخر.

ولم يكن وضع السلاجقة في بقية انحاء دولتهم باحسن حال. فبعد وفاة ملك شاه (عام 1092) اخر سلاطين السلاجقة الاقوياء، لم تعد في سوريا سلطة قوية، وكثرت النزاعات والحروب بين الحكام المحليين. وكان الاخوان رضوان ودقاق قد توليا حكم حلب ودمشق. الا ان الخلاف سرعان ما نشب بينهما. واتفق رضوان مع ياغي سيان امير انطاكيا على مهاجمة دقاق. كل هذا ولم تكن أي من الدولتين الفاطمية في مصر والعباسية في العراق في وضع تستطيع معه قيادة العالم الاسلاميو دفعه للصمود في وجه الزحف الصليبي . وذلك لما كانت تعانيه من ضعف وانحلال هذا هو الوضع الذي كان عليه المسلمون عندما شرع الصليبيون زحفهم.

- المقاومة الإسلامية العربية:

انهارت دولة السلاجقة في اوائل القرن الثاني عشر، واستطاع اتباع السلاجقة المعروفون بالأتابكة انتزاع ما تبقى لامرائهم من سلطة وتكوين امارات خاصة بهم وكان اهم الاتابكة واشهرهم اتابكة الموصل واعظم هؤلاء جميعاً الاتابك عماد الدين زنكي الذي حكم الموصل منذ 1127 . واخذ زنكي في مد حدود امارته فضم اليها حلب وحلوان ونصيبين ومناطق اخرى. وفي عام 1144 نجح عماد الدجين في تحرير الرها من ايدي الصليبيين ولاقضاء على امارتهم . وهكذا انهارت أول دويلة صليبية بعد خمسين عاماً فقط من قيامها وبدأ العرب والمسلمون يجمعون طاقاتهم، ويوحدون قواتهم، ويرصون صفوفهم تحت قيادات مؤمنة مخصصة.

- الحملة الصليبية الثانية:

ووصلت انباء سقوط الرها إلى أوروبا فاثارت جزع الأوربيين وتعالق الدعوة للقيام بحملة جديدة فاستجاب لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث ملك ألمانيا لهذه الدعوة وأتخذا طريقهما إلى الشرق. هذه هي الحملة الصليبية الثانية وتتألف في جملتها من جيشين نظاميين يقودهما ملكان أوربيين كبيران. واتبعت الحملة الطريق البري وسار كل من لويس السابع وكونراد الثالث مستقلاً عن الآخر وفي وقت مختلف تجنباً - للاحتكاك بين جيشيهما. وخسر كونراد اغلب جيشه في اسيا الصغرى فاضطر إلى الرجوع إلى القسطنطينية. ثم حاول الملكان الفرنسي والالمانى بالاتفاق مع ملك بيت المقدس على مهاجمة دمشق، ولكن الهدجوم الذي قاموا به فشل فشلاً ذريعاً. فعاد كونراد إلى القسطنطينية في خريف عام 1148 ورجع لويس بحراً إلى فرنسا وهكذا فشلت - الحملة الصليبية الثانية.

وزدادت المقاومة الإسلامية صلابة وايماناً بعد فشل الحملة الثانية. ففي عهد نور الدين زنكي الذي خلف اياه عماد الدين زنكي تمت وحدة الموصل وسوريا ومصر ، وازداد ضغط القوى الإسلامية على مملكة القدس فهاجمها صلاح الدين الايوبي من مصر وهاجمها نوري الدين زكي بجيش قاده من الشام.

وبوفاة نور الدين زنكي عام 1174 صار صلاح الدين الحاكم الوحيد لسوريا
ومصر وبهذه الوحدة المتينة بين مصر وبلاد الشام حقق صلاح الدين انتصاراته وقد
عزم منذ البداية على تحرير بيت المقدس. وكانت الحرب سجالاً بين صلاح الدين
والصليبيين وفي عام 1185 و1186 حقق صلاح الدين عديداً من الانتصارات وفي
تموز عام 1187 حدثت معركة حطين الفاصلة. حيث استؤصل الجيش الصليبي.
وخسر الصليبيون 1500 فارس، 20000 مقاتل من المشاة وحاصر صلاح الدين القدس
بعد هذه المعركة التاريخية، حيث حررتها الجيوش الإسلامية في الثاني من تشرين الأول
من العام نفسه، ولم يبق بيد مملكة القدس سوى مدينة صور. وبقي للصليبيين في شمال
مملكة القدس انطاكيا وطرابلس وحصن المرقب. لقد عامل صلاح الدين الصليبيين
المنكسرين في القدس بغاية الرأفة والرحمة وبهذا يظهر تفوق العرب المسلمين الحضاري
والاخلاقي على الصليبيين الذين لم يرحموا احداً من سكان القدس العربية عندما احتلوها.